

البحر الزخار (مسند البزار)

196 - حدثنا محمد بن المثنى قال : نا عمر بن يونس اليمامي قال : نا عكرمة بن عمار قال : حدثني أبو زميل قال : حدثني ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال Y لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وإلى أصحابه وهم ثلاث مائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول : [إنجز لي] ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض أبدا قال : فما زال يهتف بربه مادام يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا بني ﷺ كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله ﷻ : { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين } قال : وأمدته ﷻ بالملائكة .

وقال أبو زميل : [فحدثني ابن عباس قال] بينما رجل يومئذ يشتد في إثر رجل من المشركين إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : اقدم حيزوم إذ نظر المشرك أمامه فخر مستلقيا ينظر إليه فإذا هو قد خطم على شق وجهه كضربة السوط فجاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : صدقت ذاك مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين . قال أبو زميل : قال ابن عباس : لما أسروا الأساري قال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ويا عمر ما ترو في هؤلاء الأساري ؟ قال أبو بكر : هم بنوا العم والعشيرة أن تأخذ أو تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فقال رسول الله ﷺ : يا عمر ما ترى ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى الذي قال أبو بكر يا بني ﷺ أرى أن تمكننا منهم فنضرب أعناقهم وتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصاديدهم قال : فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت على رسول الله ﷺ وهو و أبو بكر قاعدان يبكيان فقلت : يا رسول الله ﷺ أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما فقال : أبكى للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة من نبي الله ﷺ فأنزل الله ﷻ : (ما كان لنبي أن يسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله ﷻ سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحل الله ﷻ الغنيمة لكم .

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن عمر إلا من هذا الوجه